إنقسام داخل أحزاب المعارضة بسبب حملة مقترحة ضد إيران.. ووزير الخارجية حاول حظر النشاطات المؤيدة لصدام:

الصحافة الأردنية تطالب المالكي بالإعتذار عن الاعدام.. ومقالات تهاجم «تكلس» وزارة البخيت.. وتحذير من الفتنة الطائفية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

تفاعلت مؤسسات الصحافة والإعلام في الأردن مع اكثر من قضية وملف على مدار الأسبوع الماضي على رأسها مستوى التفاعل الشعبي مع واقعة الإعدام الطائفي للرئيس صدام حسين والإستراتيجية الأمريكية في العراق وما يحصل في فلسطين ولبنان، إضافة للمداولات والنقاشات الساخنة داخل البرلمان على هامش مشروع الموازنة المالية العامة للدولة والمأزق الذي تواجهه حكومة الرئيس معروف البخيت في هذا الإتجاه.

ويفهم من خبر بثته وكالة الأنباء الرسمية «بترا» الجمعة بان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني طلب من الرئيس الأمريكي جورج بوش عدم تجاهل السنة خلال تنفيذ الخطة الجديدة في العراق والتركيز على الملف الفلسطيني، فحسب الخبر الرسمي اكد الملك ضرورة تكثيف الإدارة الأمريكية لجهودها خلال الفترة القادمة لضمان إطلاق عملية السلام مجددا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقال خلال اتصال هاتفي تلقاه من الرئيس الأمريكي جورج بوش، ان أي جهود ستبذل في هذا الإطار يجب أن تأتي وفقا لقرارات الشرعية الدولية وصيغة حل الدولتين ومبادرة السلام العربية.

من ناحية أخرى، أطلع الرئيس بوش الملك على جهود الولايات المتحدة لدعم إحياء المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مشيرا في هذا الصدد إلى الجولة التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس للمنطقة مطلع الأسبوع المقبل، كما استعرض الرئيس بوش خلال الاتصال الإستراتيجية الأمريكية التي أعلن عنها مؤخرا في العراق.

وعلى هذا الصعيد، نبه الملك لضرورة أن تشمل جهود تعزيز مناخ الأمن والاستقرار في العراق جميع مكونات الشعب العراقي لضمان نجاحها، وذلك في إشارة واضحة للسنة العراقيين الذين عبروا عن قلقهم من الخطة الأمريكية المعلنة ونتائجها على الأرض.

تفاعلات اعدام صدام

وقبل ذلك كانت قضية إعدام الرئيس صدام تستمر بالتفاعل محليا على اكثر من مستوى، فقد إتخذت اسبوعية «الهلال» موقفا شرسا ضد رئيس الوزراء وبعض الوزراء لإنهم رفضوا قراءة الفاتحة مع البرلمان على روح الرئيس صدام الذي نعاه المجلس النيابي بإعتباره بطلا وشهيدا قوميا، ووفقا لما سربته الهلال إستمع البخيت ووزراؤه لنصيحة من البرلمانيين بعدم حضور بداية الجلسة الأسبوع الماضي تجنبا للإحراج لإن النواب سيقفون دقيقة صمت حدادا على صدام وسيقرأون الفاتحة، ويتبين من المجريات ان الطاقم الوزاري بأكمله تغيب فعلا عن هذه الواقعة بإستثناء وزير الدولة للشؤون القانونية الذي لوحظ انه لم يقف دقيقة صمت حدادا مع البرلمان، ولم يقرأ الفاتحة رغم انه تواجد تحت القبة في نفس اللحظات، كما أشارت «الهلال» الى ان وزير الخارجية عبد الإله الخطيب ضغط داخل مجلس الوزراء بإتجاه منع تظاهرات التنديد بإعدام صدام حسين حتى لا تتعكر علاقات الأردن مع عدة دول على رأسها الحكومة العراقية، فيما تصدى لهذا الرأي وزير التنمية السياسية محمد العوران الذي شوهد يبكي على شاشة إحدى الفضائيات وشارك في مسيرة للمعارضة ضد إعدام صدام حسين.

وفي الطريق وجهت إنتقادات حادة جدا للرئيس البخيت بسبب إعتباره التضامن مع صدام بعد إعدامه حالة عاطفية شعبية لا تخص الحكومة، فقد هاجمت «الهلال» الرئيس، كما فعل النائب عبد الكريم الدغمي والكاتب الصحافي خالد محادين، لكن الحوار الساخن حول هذه التفاعلات لم يتوقف عند هذه الحدود، فووفقا لأنباء صحافية يحصل حاليا إنقسام داخل إئتلاف أحزاب المعارضة فحزب البعث يضغط بإتجاه إعلان الأحزاب لمقاطعة شاملة لإيران في برنامج موضوع مسبقا وجبهة العمل الإسلامي لا توافق على ذلك، وكذلك لا توافق بعض توجهات اليسار الوسطى وعنوان الإنقسام الحصري هو طبيعة التعامل مع إيران حصريا بعد إعدام صدام حسين خصوصا بعدما دعا بيان جماعي للنواب لقطع العلاقات الدبلوماسية مع الإيرانيين وإغلاق سفارتهم في عمان.

وكانت إشادات رسمية غير معتادة قد حصل عليها صالح العرموطي نقيب المحامين لإنه اعلن مقاطعة كاملة لأي تعاون مع طهران بسبب موقفها من تأييد اعدام صدام حسين، فيما إتخذ الإسلاميون وعبر الشيخ حمزة منصور وعلى الموقع الإعلامي لجبهتهم موقفا مغايرا عبر الدعوة للتركيز على العدو الحقيقي للأمة الإسلامية وهو المشروع الصهيوني ـ الأمريكي في المنطقة، دون أي إشارة لإن طهران كانت جزءا في الواقع من هذا المشروع في ما يخص الملف العراقي.

وتزايد الجدل في عمان حول النفوذ الإيراني والحضور الشعبي الشيعي في المجتمع الأردني بعد ان نشرت وكالة «عمون» الإخبارية خبرا عن ترحيل بعض المواطنين العراقيين الشيعة المقيمين في مخيم البقعة للاجئين غربي العاصمة عمان، حيث قالت «عمون» ان السلطات رحلت هؤلاء بسبب إقامتهم غير الشرعية وبسبب قيامهم بنشاطات خارج حقوق الإقامة من بينها نشاطات سياسية ودينية.

وتحدثت صحيفة «الرأي» الصادرة الجمعة عن شكوك بدستورية قرارا اللجنة المالية في المجلس النيابي بخصوص رفض مشروع الموازنة وهو الحدث الذي يقع لأول مرة تقريبا في تاريخ البلاد، حيث لم ترفض مشاريع الموازنات في السابق كما حصل في المرة الأخيرة وحسب مقتضيات تقرير صحيفة «الرأي» سعى اعضاء في اللجنة لإلزام الحكومة بإعلان رفع الرواتب للموظفين والمتقاعدين وعدم رفع اسعار المحروقات للعام الحالي مقابل الموافقة على مشروع الموازنة.

دفاع عن الاعلاميين

وعلى صعيد الكتاب والمعلقين ناقش رئيس تحرير «الدستور» الدكتور نبيل الشريف ما ورد في بيان للحكومة حول دور الإعلام في إرباك البلاد خلال العاصفة الثلجية، حيث قال الكاتب: في معرض رده أمس على ملاحظات السادة النواب حول تقصير الاجهزة الحكومية في مواجهة الاوضاع الناجمة عن العاصفة الثلجية مؤخرا، فاجأ الدكتور معروف البخيت رئيس الوزراء الاوساط الاعلامية باطلاقه صفة «الارتباك» و«الفشل» وغياب الاحتراف والدقة على اداء الاعلام الاردني خلال تلك الازمة.

وفي الوقت الذي ندرك فيه ان وسائل الاعلام ليست فوق النقد، وان هذا النقد يقوّم الاعوجاج ويصحح المسيرة، الا ان الامانة تقتضي القول ان وسائل الاعلام هي التي كشفت عن وجود الازمة أصلا، وهي التي نقلت اصوات المحاصرين او «من تقطعت بهم السبل» حسبما أصر احد الوزراء على تسميتهم.

وتابع الشريف يقول: ولولا الدور الذي قامت به وسائل الاعلام الاردنية «وهو واجبها قبل كل شيء» لما عرف احد عن هذه الازمة، ولربما تفاقمت الامور الى الحد الذي لا يتمناه أحد.

كما تقتضي الامانة القول ان التلفزيون الاردني تحديدا أبلى بلاء حسنا وقام بتغطية مختلف جوانب الازمة، ونقل معاناة المواطنين المحاصرين بأمانة ومسؤولية، وحاور المسؤولين بجرأة نادرة.

بدورها قامت الصحف الاردنية بدور مميز ومشرف منذ الساعات الاولى، فنقلت بالكلمة والصورة والتعليق أبعاد الازمة، وواجه الزملاء الصحافيون الظروف الطبيعية الصعبة بثبات وصلابة، كي ينقلوا معاناة المحاصرين في تلك الايام القاسية. كما بذلت الاذاعة الوطنية والاذاعات الخاصة جهودا كبيرة في تغطية الازمة فورا ونقل معاناة الناس، وهذا أقصى ما تستطيع فعله بالطبع.

وختم الكاتب: إن اخشى ما نخشاه هو ان يؤدي اطلاق صفات الفشل والارتباك على اداء وسائل الاعلام في الازمة الى احباط الصحافيين الذين قاموا بجهود جبارة اولا، والى صرف الاذهان عن التقصير الحقيقي للجهات التنفيذية التي كان عليها ان تعد العدة للعاصفة الثلجية قبل أن تقع وان تقوم بواجباتها على اكمل وجه بعد وقوع الواقعة.

مهاجمة ايران

اما في صحيفة «الغد» فقد عاد رئيس التحرير أيمن الصفدي للتحذير من الدور الإيراني قائلا ان تبني الخطاب الإيراني لبعض القضايا العربية يخفي وراءه الوجه الفارسي التوسعي، مشيرا لإن القناع الأن تمزق وزالت الغشاوة وثبت ان طهران ليست معنية إلا بأطماعها.

وقال الكاتب: نجحت إيران، وما تزال في أوساط مستفيدة أو مخدوعة، في تقديم نفسها على أنّها حامية الإسلام ورافعة المقاومة ضد إسرائيل ودول غربية تكمن العداء للعرب والمسلمين. وظفّت قضايا العرب العادلة، في مواجهة العدوانية الإسرائيلية، في مسعى غير عادل هدفه تجميل صورتها وزيادة نفوذها في عالم العرب، معتمدة على شعارات زائفة ومواقف كلامية لم يرافقها فعل واحد.

نسي الكثيرون صفقة «الكونترا»، وامتنع آخرون عن رؤية حقيقة التواصل الإيراني ـ الإسرائيلي. وفي ظل أزمات إقليمية استعصت على الحل وأغرقت المنطقة في غياهب اليأس والإحباط، تعلق كثيرون بقشة الوعد الإيراني.

وقال: ضروري أن يتفهم العرب طبيعة السياسات الإيرانية وأهدافها وأن يطوّروا أدوات كبح أثرها السلبي عليهم. ليس مطلوباً من العرب أن يعادوا إيران. المطلوب أن يواجهوا أطماعها وسياساتها الهدامة ليوجدوا بذلك توازناً يمكن أن تبنى عليه علاقات طبيعية مع طهران. لكن التوصل إلى هذه العلاقات يشترط أولاً أن تتوقف إيران عن جهودها توسيع نفوذها في البلاد العربية ودق أسافين الفتنة بين العرب دولاً وأحزاباً وطوائف. وحفاظاً على مصلحة العرب ومصلحة إيران، يجب أن لا يخرج الخلاف عن أسبابه السياسية رغم توظيف هذا الخلاف الولاءات الطائفية. فالفتنة خطر على الجميع. وسيخسر كل المسلمين إن تجذرت الطائفية فيبيت من السهل استخدامها سلاحاً لتعميق الفرقة وبالتالي إضعاف العرب والمسلمين أكثر. وتابع يقول: تلك حقيقة كان يجب أن يستحضرها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وهو يتوعد العرب ويهددهم لاعتراضهم على الطريقة الهمجية التي تم فيها إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. النبرة الطائفية والبدائية اللاإنسانية التي رافقت إعدام صدام أكّدت أنّ الإعدام كان انتقاماً لا عدالة وكان الأحرى بالمالكي، انسجاماً مع مصالح العراق ومع ضرورات رأب الصدع الطائفي، أن يعلن تفهمه للغضب العربي وأن يعتذر بصفته رئيساً لحكومة العراق عن لاإنسانية المليشيات التي أعدمت صدام وجعلته، بقباحة فعلها، بطلاً وشهيداً رغم ماضيه وفعائله التي أدمت العراقيين على مدى عقود.

ذلك اعتذار ما كان ليلغي جرائم صدام. لكنه كان سيرسل إشارة إيجابية تحتاجها الحكومة العراقية التي تلوثت يداها وسمعتها بالطريقة التي أسدلت بها الستار على حقبة صدام.

مهاجمة الحكومة

وفي صحيفة «العرب اليوم» شخص الكاتب فهد الخيطان مشكلة الحكومة الحالية على النحو التالي: ثقيلة الحركة وتستجيب ببطء شديد للأزمات وتفتقر لجهاز انذار مبكر للتعامل معها واحتوائها قبل تفاقمها. وفي الظروف الطبيعية يشعر المراقب ان الحكومة تمتلك من الخطط والبرامج والأفكار ما يؤهلها لإدارة شؤون البلاد بكفاءة عالية لكن عندما تقع الأزمات يظهر الجانب الخفي من الصورة ارتباك في الاداء وخبرة محددة في ادارة الأزمات وضعف مكشوف في امكانيات المسؤولين خاصة الوزراء وكبار المدراء.

وقال الخيطان: ظهر ذلك جليا بعد التعديل الوزاري بصورة اكبر، والفرصة ما زالت متاحة امام الحكومة لمعالجة الموقف لكن ذلك يتطلب سلسلة من الاجراءات والقرارات السريعة:

اولا: تشكيل خلية حكومية للإنذار المبكر في رئاسة الوزراء للتعامل مع المشاكل قبل استفحالها ولفت نظر رئيس الوزراء اليها ليتحرك بسرعة اكبر، فمن غير المعقول ان لا يكون في رئاسة الوزراء مستشارون فاعلون وميدانيون لأن اي رئيس وزراء مهما بلغ من الذكاء والقدرة لا يستطيع العمل وحده.

ثانيا: اتخاذ اجراءات صارمة وسريعة بحق المسؤولين المقصّرين في عملهم خاصة في حالة العاصفة الثلجية الأخيرة والشروع فورا في حصر متطلبات محافظات الجنوب من الآليات والاجهزة اللازمة. وفي هذا الشأن استغرب عدم مبادرة رئيس الوزراء لزيارة تلك المحافظات لغاية الآن للوقوف على ما جرى ميدانيا وعدم الاكتفاء بتشكيل لجنة وزارية كما تقرر بالامس لأن هذا الحل جرى في السابق ولم يعط اية نتائج.

ثالثا: تقييم شامل لأداء المسؤولين في مراكز الوزارات الذين اظهروا عدم اهتمام بمشاكل الناس وقضاياهم. «احد المسؤولين وفي رده على اسئلة للتلفزيون الاردني حول اجراءات الحكومة لمواجهة الارتفاع في اسعار الخضراوات اقترح على المواطنين حلا عبقريا يتمثل في عدم شراء تلك الأصناف واستبدالها باصناف اخرى وضرب امثلة مثيرة للضحك».

وختم الكاتب قائلا: بعد سنة ونيف على تشكيل حكومة البخيت تبدو مفاصلها الاساسية وقد تكلست وتحتاج الى من يعيد لها الحيوية والنشاط قبل ان تصبح معقدة تماما تنتظر من يدفعها على كرسي متحرك الى خارج الميدان.

وصف مصر بروبابيكا.. حملات ضد فساد الحكومة.. مطالب بعدم مهاجمة الشيعة العرب.. واستهجان كتابات عشيقات بوش وارامل صدام

مبارك يحذر من خطورة الاخوان المسلمين على امن البلاد.. توقع مشاركة مصر بعمل عسكري مع امريكا واسرائيل ضد ايران

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اعادة نشر الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك الى مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة «الاسبوع» واختارت التركيز على الفقرة الخاصة بالاخوان المسلمين وانهم خطر على امن مصر ونفي وزير الخارجية احمد ابو الغيط انه يزور تركيا لبحث خطة لتشكيل محور سني يضم مصر وتركيا والسعودية والاردن لمواجهة ايران والمد الشيعي في المنطقة وخطاب الرئيس الامريكي بوش وزيارة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس للمنطقة، وموافقة مجلس الشعب على الاذن لرجل الاعمال ووكيل اللجنة الاقتصادية وصاحب شركة هايدلينا هاني سرور على الادلاء بأقواله امام النيابة في قضية اكياس الدم الملوثة ورفضه طلب وزير العدل رفع الحصانة عنه والذي تقدمت به النيابة العامة وهو ما اعتبره زميلنا بـ«الاحرار» صالح شلبي في تغطيته لمناقشات اللجنة حماية لهاني سرور من الحبس الاحتياطي وتفتيش منزله ومنعه من السفر، كما ان كمال الشاذلي وزكريا عزمي اكدا انه لا حماية لاحد واوقف زكريا عزمي عضو المجلس ومدير ديوان رئيس الجمهورية هاني سرور عن مواصلة الحديث عندما تحدث عن شركته لان كلامه يدخل في باب الدعاية، كما نشرت الصحف المستقلة تحقيقات النيابة واستمرار المناقشات حول التعديلات الدستورية التي اقترح الرئيس مبارك ادخالها على 34 مادة في الدستور واستمرار التقلبات الجوية لمدة يومين وزيادة حدة البرودة وتوقعات بسقوط امطار غزيرة ورعد، طبعا وما الذي تقدمه هكذا حكومة غير هذه المصائب، واعلان مصدر امني قرب القاء القبض على سفاح المعادي بالقاهرة الذي يهوى طعن التلميذات الصغيرات بالسكين من الخلف والاختفاء وهو ما ادى الى موجة من الذعر في المنطقة وحملة جديدة من الشرطة ضد تجار المخدرات وموزعيها والقبض على المزيد من اطفال الشوارع وامتحانات نصف السنة واستيراد 36 الف كتكوت بط من فرنسا ونفي وجود اصابة بانفلونزا الطيور بين الزرائب والتأكيد على ان المريض الذي نشر انه اصيب بالانفلونزا من الارانب مصاب بالتهاب رئوي. والى جزء مما لدينا.

فضيحة الاكياس

ونبدأ بفضيحة اكياس الدم الملوثة التي تنشر الذعر الان بين المواطنين وتنتجها شركة هايدلينا، وبدأت المعلومات في التضارب واتجهت معظم التعليقات الى التشكيك في النظام وفساده وانه سيحاول تبرئة احد الاعضاء القياديين في الحزب الحاكم. وبالنسبة لتحقيقات النيابة فما ورد فيها من اقوال الذين استمعت اليهم يسير ضد هاني سرور، كما قامت «المصري اليوم» بتغطية متميزة بنشرها حديثين متناقضين فيما احتوياه من معلومات وتبادل الاتهامات السياسية وغيرها، الاول لصديقنا عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني ورئيس اللجنة الصحية ونقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد واجراه معه زميلانا شيماء عبد الهادي ومحمد طلعت الهواري، والثاني مع صديقنا ايضا عضو المجلس عن الحزب الوطني وعضو المكتب السياسي السابق للحزب الناصري حيدر بغداد، والذي تقدم من قبل باستجواب في المجلس ضد شركة هايدلينا بسبب عدم مطابقة مرشحات الكلى التي تنتجها للمواصفات المطلوبة واجراه معه زميلنا محمود محمد. الدكتور حمدي قال: «ان محاولات التشكيك في انتاج المصنع تتم لصالح الشركات الاجنبية المنافسة، خصوصا ان شركة «هايدلينا» حصلت على كل المناقصات الخاصة بوزارة الصحة والسكان، والتأمين الصحي والمستشفيات الجامعية، ولديها خطة تصديرية طموحة الى البلاد العربية والاوروبية هذا علاوة على ان الطاقة العاملة بالمصنع تتعدى 1500 عامل ومتدرب على اعلى مستوى من المهارة والتدريب وللأسف ادت حملات التشكيك الشرسة الى تعطيل صفقة بمبلغ 12 مليون دولار مع ليبيا. مصنع «هايدلينا» ينافس في السوق المصرية الذي كانت تحتله الشركات الاجنبية سواء فيما يتعلق بأكياس الدم او الوصلات الوريدية او الشريانية او الفلاتر ووجدت هذه الشركات نفسها فجأة «تتزحزح» خارج هذه السوق بعد ان كانت تحتكرها، لانها وجدت نفسها امام مصنع يقدم منتجات افضل وارخص ويصدر الى مناطق كانت تحت سيطرة هذه الشركات، ومن الواضح ان هؤلاء الناس يبذلون جهودا او يستخدمون اشخاصا ويقومون برشوتهم او التحدث معهم للشوشرة على المصنع وهو ما حدث مع صناعة الدواء المصرية، بعد ان بدأت تنجح وتنتج منتجات جديدة فأخذت الشركات الاجنبية تشكك فيها وتروج بان التصنيع والمصانع سيئة وهو ما احدث بلبلة في اوساط الاطباء المصريين ولكننا صمدنا، ووقفنا بجانب صناعة الدواء المصرية التي اصبحت تغطي اليوم 93 % من احتياجات الوطن. ونفى رئيس المجلس تعرض حيدر بغدادي لتهديد بالقتل وهذا التصرف في غير الصالح العام ونحن نشكك في نزاهته ومصادقيته واغراضه ومراميه ولا نعتقد ان هذا كله نابع من مصلحة او حب الوطن او المواطنين ولكن يرجع لاغراض لا نعرف مراميها او اساسها وانا اتهمه بأنه غير منصف لانه على علاقة سيئة بهذا الرجل صاحب الشركة او لانه يصفي حسابات سياسية او يعمل لحساب شركات اجنبية ورغم ذلك مع الاسف سارت الصحافة خلفه. اذا كانت الأكياس بها عيوب فنية لانها اول انتاج للمصنع فقد تم ايقاف استخدامها وهو ما يظهر في تقرير وزير الصحة. الوزارة اتخذت من الاجراءات ما يشرفها او يشرف اي جهة ولم تسكت وما يثبت جديته انه تقدم بطلب بعد عرض هذه الاكياس للجنة الفنية وقبلتها وبأقل سعر بنسبة 10 % اقل عن منافسيه ويضطر الان لدفع مبلغ كبير في استيراد احتياجات الوطن وكل ما ورد في شكاوى عن الاكياس كان عن الابرة وقصر طول الخرطوم الذي يصل الكيس بالابرة ومساحة الكيس كبيرة بما يضايق المتبرع ولا تهدد صحة المتبرع ولا المتلقي. مصر تستهلك 300 الف فلتر غسيل كلوي، 280 الفا منها مصدرها هو هذه الشركة فهل يعقل انها كلها فاسدة والمرضى تدهورت حالتهم او مات بعضهم؟ من قد يسمح بذلك او يسمح ضميره بذلك؟ وهل يقبل مركز مثل غنيم في المنصورة او مستشفى جامعي مرموق ان يستخدم فلترا مغشوشا؟ ما زال هناك 80 % او 90 % من المراكز الطبية المصرية تستخدم فلترات هايدلينا» وحوالي 50 مستشفى انكليزية تستخدمه وحوالي 3 دول اجنبية ولم ترد شكاوى بخصوص الفلتر».

اما حيدر بغدادي فقال ردا على الدكتور حمدي: «هذا كلام يدل على عدم معرفة وخلط للاوراق لانني نائب في دائرة الجمالية ومنشية ناصر وهاني في دائرة الظاهر وهو فئات وانا عمال، اي منافسة يتحدثون عنها ولا توجد منافسة سياسية ومحاولة تسييس القضية هي كلام فارغ مثل فقاعات الهواء. انا انتمي الى الحزب الوطني وتيار ناصري مع الطبقات الفقيرة والكادحة من العمال واشجع المنتج الوطني والصناعات الوطنية وهذا مبدأ ثابت عندي واقف في كثير من الاحوال ضد الخصخصة ومن يعملون لحساب اي شركات اجنبية يجب ان يجيدوا اللغات الانكليزية والفرنسية ويسافروا للتنزه في سويسرا وايطاليا والدول الاوروبية تحت مسمى مؤتمرات وانا اطلب من الاجهزة المعنية مراجعة سفريات المسؤولين بوزارة الصحة والمسؤولين عن الاجهزة الرقابية ومديري مديريات الشؤون الصحية على مستوى الجمهورية ليعرفوا من خلال جوازات سفرهم اين سافروا ولماذا، عيب عليكم، ملف الفلاتر جاءني عن طريق رسالة تحذيرية من منظمة FDA الامريكية حذرت فيها باستخدام فلاتر شركة هايدلينا. كنت ابحث في الانترنت ووجدتها ثم بدأت تصلني شكاوى من مستشفيات حكومية منها تقرير من مستشفى الحسين الجامعي وآخر من جامعة الاسكندرية وثالث من الدكتور محمد سيرتي الذي غير تقريره بعد ذلك وبعدها تقدمت باستجواب لمجلس الشعب تحول الى بيان عاجل نظرا لكوني عضوا في الهيئة البرلمانية للحزب الوطني ومارس الدكتور حمدي السيد في لجنة الشؤون الصحية مخالفات خطيرة في اجراءات اللجنة، حيث حضر الدكتور هاني سرور عضو مجلس الشعب الى اللجنة وهو وكيل اللجنة الاقتصادية وليست الصحية وسمح رئيس اللجنة لموظفي الشركة بحضور الاجتماع واحضروا معهم جهاز كمبيوتر ووقعت مشادة بيني وبينهم، وطلبت خروجهم من الجلسة ورفض رئيس اللجنة وهذا مخالف للائحة، كما انني طلبت لجنة تقصي حقائق واستبدلت بزيارة ميدانية واللجنة غير متخصصة، كما طلبت تشكيل لجنة على مستوى عال من هيئة الرقابة الادارية وهيئة الطاقة النووية، وكبار الاطباء في مستشفيات القوات المسلحة، والشرطة الذين رفضوا دخول هذه الفلاتر الى مستشفياتهم، ولم يتم الاستجابة لأي من طلباتي، كما طلبت تحديد حجم الانتاج لنعرف كم فلتر تم تعقيمه بالاشعة النووية لان الشركة عقمت حوالي 1 % فقط بهذه الطريقة وهذا يمكن اكتشافه في دفاتر وارد هيئة الطاقة النووية وقد اكدت وقتها ان تقرير اللجنة هو تقرير عن زيارة لمشاهدة منظر المصنع وليس فنياته، في قضية الأكياس الملوثة او القرب، الأخطر ان يشارك الدكتور حمدي السيد في لجنة تنفيذية مشكلة من قبل الوزارة بناء على تقرير مركز دم العجوزة عن (الفلاتر) ويحضر هاني سرور هذه اللجنة وكيف يكون خصما وحكما في لجنة يشارك فيها الدكتور حمدي السيد. اقول له انت «كاذب» وحولك علامات استفهام في هذا الموضوع، اود ان اقول للدكتور حمدي السيد ان حيدر بغدادي لا يدعى او يأكل في المصنع ولا في الفنادق، لكنه يجلس مع الصعايدة والفقراء والحرفيين في منشية ناصر، لا توجد شركات اجنبية في مصر تنتج هذه (الفلاتر) واذا كان هو يعرف فهذا أمر آخر، اوروبا ممكن تدخل فيها اي حاجة وجنوب افريقيا كذلك والبلاد الفقيرة النامية لكن الولايات المتحدة الامريكية لا».

ونتجه الى أبرز التعليقات واولها لزميلنا بـ«الوفد» وجدي زين الدين الذي قال اول امس ـ الخميس ـ في عموده ـ حكاوى ـ «الدكتور هاني سرور وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب، فارس لا يشق له غبار فقد استطاع ان يجند الحكومة لحسابه الشخصي، تدافع عنه، وتتركه يتلذذ في شرب دماء هذا الشعب المسكين، ويوم ان تجرأت موظفتان بسيطتان في وزارة الصحة وكشفتا مصائبه ضد المرضى، أقامت الحكومة الدنيا ولم تقعدها دفاعا عن هذا الرجل الذي يتاجر في وفاة المصريين ومن المؤسف ان الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة المنوط به رعاية المرضى والحفاظ على حياتهم، خرج علينا مؤخرا بتصريحات بلهاء بهدف الدفاع عن هذا الرجل، عندما قال انه لا توجد مواصفات قياسية للصناعة في مصر، ومنها صناعة اكياس الدم، رغم ان كل التقارير التي تلقتها النيابة تؤكد ان اكياس الدم معيبة وتسببت في وفاة مواطن بورسعيدي مؤخرا في مستشفى احمد ماهر بالقاهرة وعندما كذب المهندس رشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة تصريحات وزير الصحة في هذا الشأن، خرج رئيس هيئة التوحيد القياسي موضحا ان هناك مواصفات مصرية للصناعات ومنها اكياس الدم، واتهم صراحة وزارة الصحة ووزيرها بأنهم المسؤولون عنها، وان هناك تسع لجان وضعت هذه المواصفات لاكياس الدم، وان الرقابة على الصناعات الدوائية مسؤولة عن ذلك؟! ونعتقد ان وزير الصناعة والمسؤولين بوزارته صادقون في اقوالهم، والا ما خرجوا علينا بهذا التكذيب الصريح والواضح في هذه الفضيحة. ويبقى السؤال اما ان الدكتور الجبلي متورط هو الآخر في هذه الفضيحة عندما حصلت وزارته على 36 الف كيس ملوث للدم وتوزيعها على المستشفيات واما ان هناك شيئا آخر بين الجبلي وسرور، وهذا ما ستكشف عنه الايام القادمة؟! ويظل السؤال لماذا يا وزير الصحة كلفت خاطرك بالدفاع عن شخص متورط في هذه الفضيحة؟! واذا كنت منها بريئا فلماذا اقحمت نفسك في هذه المسألة؟! والذي فعله وزير الصحة يستحق اجراء تحقيق معه وفي اسرع وقت جنبا الى جنب مع هاني سرور، الذي اطلق موظفيه لينالوا من الناس ويهددوهم بالنسف.

ثم يبقى سؤال آخر، هو لماذا لم يصدر قرار بوقف شركة هايدلينا التي تنتج الاكياس عن العمل، واين رقابة وزارة الصحة عليها؟ ولماذا لم ترسل الوزارة لجانها حتى هذه اللحظة لمراقبة انتاج الشركة من اكياس الدم المعيبة؟!

اننا نطالب بالتحقيق مع الجبلي جنبا الى جنب مع سرور، حتى تنجلي الحقيقة واضحة، وكفى عبثا بأرواح البشر».

وما ان انتهى وجدي من هجومه حتى تقدم ببطء شديد وهو يتهادى زميله محمد امين ليقول في عموده اليومي ـ على فين ـ «العلاقات العائلية والتجارية بين الوزراء رجال الاعمال لا تمنع رشيد ان يقف في وجه حاتم الجبلي ويكذب تصريحاته، ويحمله المسؤولية عما جرى في قضية الدم الملوث والاختلاف في الرأي لا يفسد لأي «بيزنس» قضية، فالرأي العام لا يرحم، ولا يستطيع رشيد ان يتداخل في المسؤولية من أجل عيون وزير الصحة حاتم الجبلي حتى وان كان الغرض تشتيت المسؤولية وتفريق دم المصريين بين الوزراء! وبالفعل هناك فرق بين رشيد والجبلي الصديقين، ورشيد والجبلي الوزيرين فالمسألة لا تحتمل اي مغامرة او مخاطرة او حتى تلاعب فالنار قد أضرمت بالفعل، واصبح كبش الفداء قاب قوسين او ادنى من محاكمة علنية لاسدال الستار على اسم هاني سرور هذه المرة، فعلى ما يبدو ان ورقته قد سقطت في دوائر الحكم والسلطة والنفوذ في قضية الاكياس القاتلة!! واذا كان هناك من يحاكم فلا بد ان توفر الدولة حمايتها بطريقة او بأخرى للسيدة سهير الشرقاوي التي فجرت القضية خاصة انها قالت انها تلقت تهديدات او انها قد تتعرض لمكروه بسبب شهادتها في قضية الدم الملوث. لا يجب ان نتجاهل ان مسلسل الانتقام منها قد بدأ بنقلها الى العباسية ومن يدري فقد يشككون في قواها العقلية. لا اخفي اعجابي الشديد بالسيدة سهير الشرقاوي لانها كشفت عن قضية في منتهى الخطورة واكدت ان المرأة يمكن ان تكون بألف رجل».

الف فقط؟ بل مليون وسط حالة مروعة من الفساد قال عنها زميلنا وصديقنا مجدي مهنا في نفس اليوم الخميس وبـ«المصري اليوم» «روبابيكيا هذا هو حال مصر اليوم، كل شيء اصبح يباع في سوق الروبابيكيا، الذمم والاخلاق والقوانين والتعديلات الدستورية واكياس الدم الفساد اصبح هو السيد، وهو المؤسسة التي لا تستطيع مؤسسة اخرى في الدولة ان تقف في وجهها، ايهما اجدى وانفع للمواطن، ان يناقش مجلس الشعب قضية اكياس الدم الفاسدة، التي بطلها وكيل اللجنة الصحية بمجلس الشعب ونائب الحزب الوطني ام ان يناقش التعديلات الدستورية التي لا نعرف الى اين ستقود هذه البلاد والى ماذا ستنتهي؟ هل ستنتهي بالنهاية غير السعيدة التي خرجت بها المادة 76 من الدستور؟

سيقول الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ان النيابة تحقق في قضية الاكياس الفاسدة وان مجلس الشعب عليه ان ينتظر نتائج التحقيقات حتى لا يحدث تداخل او تعارض بين السلطتين التشريعية والقضائية، والانتظار قد يطول او يقصر على حسب التعليمات التي ستصدر بمناقشة هذا الموضوع او باغلاقه تماما لأنه لا احد يتصور ان نائب الوطني صاحب اكياس الدم الفاسدة التي وصلت الى المستشفيات، يعمل لوحده او انه بلا حماية وبلا ظهر والذي له ظهر كما نقول في المثل «لا يضرب على بطنه» ونائب الوطني له شركاء في هذه الجريمة والشركاء من داخل وزارة الصحة ومن خارجها، فالفساد مافيا كبيرة متشعبة ومتغلغلة داخل اجهزة ومؤسسات الدولة ثم يقولون: نحن الذين نحارب الفساد ونحن الذين نكشفه، اكياس الدم الفاسدة وحدها كفيلة بأن يهتز لها عرش الحكم هذا اذا كان هناك ضمير او بقية من اخلاق لكن نقول لمن؟ ونعيد لمن؟».

ونترك «المصري اليوم» لنتوجه لجريدة «روزاليوسف» مع زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر الذي قال في بابه ـ انتباه ـ وقد بدأت الشكوك تتسرب الى قلبه: «كنت اتمنى ان يلعب وزير الصحة دور محامي الشعب في قضية الدم الملوث او ان يلتزم الصمت حتى تنتهي تحقيقات النيابة لكن الوزير لعب دور محامي هاني سرور وانبرى بالمسؤولين في الوزارة للدفاع عنه بينما كانت التحقيقات التي تنشرها الصحف كل يوم تسير في الاتجاه المعاكس وافضل شيء فعله المهندس رشيد محمد رشيد وزير الصناعة انه سارع بالرد على وزير الصحة الذي قال ان مصر ليست فيها مواصفات قياسية لاي شيء. رشيد كان بين نارين: السكوت الذي يضر الصناعة المصرية او الكلام الذي يؤذي الوزير فاختار اهون الضررين. وبالمناسبة مدير شركة الدم الملوث كاد ان ينط من التلفزيون ويضرب معتز الدمرداش ومي في برنامج 90 دقيقة بقناة «المحور» لانهما ناقشا الموضوع وكلما تكلم واحد منهما رد عليه بعنف، اسكت ازاي تتكلم في الموضوع ده انت مش متخصص اسكت.. اسكت».

وسوف نسكت مؤقتا حتى نتحول الى قضية اخرى من قضايا تقرير اليوم.

معارك وردود

والى المعارك والردود وستكون لرئيسنا بارك الله فيه ورعاه وسدد على الطريق خطاه وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد واصحاب الاعمال السفلية والعكوسات والجماعة المحظورة ايضا التي قال عنها في حديثه مع زميلنا وصديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة «الاسبوع»: «ان تيار جماعة الاخوان المحظورة هو خطر على امن مصر لانه يتبنى نهجا دينيا، ولو افترضنا ان هناك صعودا لهذا التيار فسوف تتكرر في مصر تجارب اخرى ليست بعيدة عنا لنظم تمثل الاسلام السياسي وما تواجهه من محاولات فرض العزلة عليها وعلى شعوبها وكثيرون سيأخذون اموالهم ويهربون من البلاد كما ان الاستثمارات ستتوقف والبطالة ستتزايد بل وستعزل مصر نهائيا عن العالم ولذلك بعد احداث ما جرى في جامعة الازهر ساد هذه الاوساط قلق كبير رغم ان و